مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

التدخلات الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال مدة (الصراع العربي ـ الإسرائيلي ١٩٧٣ـ١٩٧٤)

أ.م.د. عبير خليل ابراهيم شهباز م.م. هبه محمد إبراهيم
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

American interventions towards the Palestinian issue during the period of the Arab-Israeli conflict (1973-1974)

Asst. Prof. Dr. Abeer Khalil Ibrahim Shahbaz
basic.abir.khalil@uobylon.edu.iq
Asst. Lec. Heba Mohammed Ibrahim
bas445.heba.mohammed@uobabylon.edu.iq
University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

The Egyptian government was unable to reach peaceful solutions to resolve the Arab-Israeli conflict and emerge from the state of no war, no peace, which was imposed on Egypt since Anwar Sadat assumed power in 1970 until the end of 1972. Despite naming 1971 and 1972 as the year of decision, his policy failed to resolve the Arab-Israeli crisis. For this reason, Sadat sought to mediate with the major powers in the Arab region, aiming to force the United States of America to adopt a new policy towards Israel, after American policy towards the Middle East took on a public character in its full support for Israel, and sought to keep the situation in the region as it was, with no change in the state of no war, no peace.

Keywords: Unity, Arabs, War, Israel, America.

الملخص:

لم تتمكن الحكومة المصرية من التوصل الى حلول سلمية لحسم الصراع العربي – الإسرائيلي والخروج من حالة اللا حرب واللا سلم، التي فرضت على مصر منذ تولي انور السادات الحكم عام ١٩٧٠ وحتى نهاية عام ١٩٧٢، وعلى الرغم من اطلاقه تسمية عام الحسم على عامي ١٩٧١ و١٩٧٢، الا ان سياسته عجزت عن حسم الأزمة العربية – الإسرائيلية، ولهذا سعى السادات الى توسيط الدول العظمى في اوضاع المنطقة العربية هادفا الى ارغام الولايات المتحدة الأمريكية على اتباع سياسة جديدة تجاه إسرائيل، بعد ان أخذت السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، طابعا علنيا في مساندتها الكاملة لإسرائيل، وعمدت الى ابقاء الوضع في المنطقة على ما هو عليه من عدم تغيير في حالة اللا حرب واللا سلم.

الكلمات المفتاحية: الوحدة، العرب، الحرب، إسرائيل، أمريكا.

المقدمة:

في نهاية عام ١٩٧٢ تفاقمت الأزمة العربية – الإسرائيلية مع تأزم الوضع عالميا وانشغال الولايات المتحدة الامريكية بالانتخابات الرئاسية ومفاوضات فيتنام، الذي جعل من الصعوبة في قيام الإدارة الامريكية بمبادرات جديدة قد تسبب في اثارة إسرائيل ومؤيديها في منطقة الشرق الاوسط، وكذلك لم تر الإدارة الامريكية ما يدعو الى التحرك السياسي واجراء تسوية سلمية، لاسيما بعد انخفاض احتمالات المواجهة الامريكية – السوفيتية على اثر قمة موسكو في ايار عام ١٩٧٢ وخروج الخبراء والمستشارين السوفييت من مصر، إذ اعتقدت الإدارة الأمريكية ان الحراك الدبلوماسي لم يحن بعد وان الوقت ما زال في صالح إسرائيل.

وعلى ضوء تلك الاحداث بدأت الإدارة الامريكية تدخلاتها في صنع القرار الامريكي وفرضها على الميدان السياسي والعسكري في الشرق الاوسط، ان موضوع بحث التدخلات والسياسة الامريكية ازاء الصراع العربي – الإسرائيلي مهم حيث يسلط الضوء على اهم الاحداث التي ساهمت في تصاعد وتيرة الصراع وحسمه لصالح إسرائيل، وخلال بحثنا هذا نبين الموقف الامريكي تجاه القضية الفلسطينية خلال المدة من عام ١٩٧٣–١٩٧٤ وهي الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة من خلال ثلاث فصول، حيث ضم الفصل الاول (الإستراتيجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية وموقف السياسة الخارجية الامريكية منها عام ١٩٧٣)، وناقش الفصل الثاني (الموقف الامريكي من الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة ١٩٧٣–١٩٧٤)، والفصل الثالث قدم (دور الإدارة الامريكية في مفاوضات فك الاشتباك العربي – الإسرائيلي ١٩٧٣–١٩٧٤). وقد اعتمد البحث على مصادر مهمة ومتعددة اثرت واغنت البحث بالمعلومات المهمة والموثقة، والله ولي التوفيق.

الفصل الاول

الإستراتيجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية وموقف السياسة الخارجية المصرية منها عام ١٩٧٣

لم تتمكن الحكومة المصرية من التوصل الى حلول سلمية لحسم الصراع العربي – الإسرائيلي والخروج من حالة اللا حرب واللا سلم، التي فرضت على مصر منذ تولي انور السادات الحكم عام ١٩٧٠ وحتى نهاية عام ١٩٧٢، وعلى الرغم من اطلاقه تسمية عام الحسم على عامي ١٩٧١ و١٩٧٢، الا ان سياسته عجزت عن حسم الأزمة العربية – الإسرائيلية، ولهذا سعى السادات الى توسيط الدول العظمى في اوضاع المنطقة العربية هادفا الى ارغام الولايات المتحدة الأمريكية على اتباع سياسة جديدة تجاه إسرائيل[١]، بعد ان أخذت السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، طابعا علنيا في مساندتها الكاملة لإسرائيل، وعمدت الى ابقاء الوضع في المنطقة على ما هو عليه من عدم تغيير في حالة اللا حرب واللا سلم[٢]، ومن جهة اخرى شكل رفض الاتحاد السوفيتي لتوريد الاسلحة الحديثة اللازمة للمعركة التي كانت قد طلبتها الحكومة المصرية أزمة كبيرة للسادات، اذ تلقى بعد اربعة اشهر من قراره انهاء مهام الخبراء والمستشارين السوفييت في مصر بتاريخ الثامن عشر من تموز عام ١٩٧٢

رسالة من زعيم الاتحاد السوفيتي ليونيد بريغينيف يبلغه فيها رفض الحكومة السوفيتية لطلبه في الحصول على الاسلحة الحديثة من النوع الذي يكون بحاجة له اذ ما اراد ان يشن حربا على إسرائيل[٣] فقد أكد الزعيم السوفيتي بريغينيف في رسالته للحكومة المصرية بأن الشعب السوفيتي يتطلع الى مساندة سياسة الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية[٤]، وعلى الحكومة المصرية ان تساير الوضع الراهن في المنطقة، فقد كان يرى بريغينيف في امر افتعال حرب في الشرق الاوسط قد يهدد الهدنة القائمة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية بعد سياسة الانفراج المتبعة بينهما [٦]، ولكن السادات رفض هذا المقترح لاعتقاده بأن الحرب هي السبيل الوحيد الذي من شأنه ان يحسن من مكانة العرب، ويجذب اهتمام الدول العظمى الى رعاية مصالحها الإستراتيجية في المنطقة العربية.

وفي نهاية عام ١٩٧٢ تفاقمت الأزمة العربية – الإسرائيلية مع تأزم الوضع عالميا وانشغال الولايات المتحدة الامريكية بالانتخابات الرئاسية ومفاوضات فيتنام، الذي جعل من الصعوبة في قيام الإدارة الامريكية بمبادرات جديدة قد تسبب في اثارة إسرائيل ومؤيديها في منطقة الشرق الاوسط [٧]، وكذلك لم تر الإدارة الامريكية ما يدعو الى التحرك السياسي واجراء تسوية سلمية، لاسيما بعد انخفاض احتمالات المواجهة الامريكية – السوفيتية على اثر قمة موسكو في ايار عام ١٩٧٢ وخروج الخبراء والمستشارين السوفييت من مصر، إذ اعتقدت الإدارة الأمريكية ان الحراك الدبلوماسي لم يحن بعد وان الوقت ما زال في صالح إسرائيل

ونتيجة لما تقدم فقد ادركت الحكومة المصرية أن الإدارة الامريكية لن تتدخل في حل الأزمة الا بعد ان تتحرك مصر عسكريا بإعلان الحرب، وقد تأكد ذلك بعد انشغال الإدارة الأمريكية بأزمة ووترغيت[٨]، وتصاعد الموقف الشعبي العربي الرافض وازدياد تدهور الجانب الاقتصادي المصري، حيث تعثرت الحكومة المصرية في تدبير موارد القمح والمواد الغذائية الاخرى بعد افلاس الخزينة المصرية، وهذا الانهيار الاقتصادي كان يقابله نقمة شعبية كبيرة، فقد ثارت جموع الطلاب في الجامعات المصرية وكذلك نقابات العمال في انحاء البلاد مطالبين بإنهاء حالة اللا حرب واللا سلم واسترداد كرامة مصر بإرجاع ما استقطع من اراضيها في حرب عام ١٩٦٧.

وعلى خلفية هذه التداعيات قدمت الحكومة المصرية طلبا الى مجلس الامن الدولي بعقد جلسة طارئة لمناقشة الأزمة العربية – الإسرائيلية، وقد وافق مجلس الامن وعقد جلسة طارئة في شهر حزيران عام ١٩٧٣، القى فيها وزير الخارجية المصرية محمد حسن الزيات[٩]، خطابا شديد اللهجة انطوى على تحذير من خطورة تطور الأزمة في المنطقة، وطلب من مجلس الامن ان يذهب ابعد من اصدار نداءات وقرارات ادانة للذين لا يفقهون غير لغة القوة، كما اكد في خطابه ان مصر لا تقبل ان يكون ثمن السلام العادل في المنطقة التنازل عن اي جزء من الاراضي او التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني في العيش داخل حدود امنه.

وبهذا فقد لوح السادات الى قرار الحرب الى مجلس الامن الدولي، لكسب الرأي الدولي لصالح القضية العربية.

ولأجل تحقيق قرار الحرب اتبع السادات إستراتيجية جديدة في السياسة الخارجية المصرية، وهي محاولة كسب تحالفات دولية عربية وعالمية تضمن له ربح المعركة، حيث انتهجت الحكومة المصرية اسلوب الانفتاح وإزالة كل اسباب التوتر بينها وبين الدول العربية، وذلك عندما توصلت الى تنسيق مصري – سعودي والذي يعد من اهم الانجازات الدبلوماسية المصرية، لما تميزت به المملكة العربية السعودية من علاقات سياسية واقتصادية وطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وما لها من تأثير وضغط على الموقف الأمريكي في الشرق الاوسط[١٠].

وتعزيزا للتضامن المصري – العربي قام السادات في نهاية شهر اب ١٩٧٣ بزيارة كل من المملكة العربية السعودية وسورية، واستقبل في القاهرة في ايلول شيخ الكويت صباح السالم الصباح، ومن جهة اخرى اعادت مصر علاقاتها الدبلوماسية مع الاردن[١١]، بعد اجتماع قمة عقده السادات وحافظ الاسد مع الملك حسين في القاهرة في تاريخ العاشر من ايلول لعام ١٩٧٣، تناولوا خلالها تطورات أزمة الشرق الاوسط وإمكانية التنسيق لحشد الامكانات العربية في خدمة القضية المشتركة.

وفي سياق هذه التطورات التي طرأت على مستوى العلاقات الدبلوماسية المصرية – العربية، قوبلت الحكومة العراقية بشيء من التهميش خلال هذه الفترة المذكورة اعلاه، لأسباب سياسية تعود الى اختلاف وجهات النظر بين البلدين المصري – العراقي، على الرغم من ابداء حكومة العراق من جانبها مقترحات ومشاريع سياسية تهدف الى المساهمة في حل الازمة العربية – الإسرائيلية، وذلك عندما قدمت الحكومة العراقية مشروعا سياسيا لتحرير فلسطين، طرحه صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي اثناء زيارة قام بها الى القاهرة ودمشق في آذار عام ١٩٧٢، ولكن المشروع قوبل بالرفض من قبل الحكومتين المصرية والسورية باعتباره غير عملي[١٢].

وفي مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز في الجزائر والذي بدأ اعماله في الثالث من ايلول عام ١٩٧٣، شاركت مصر في القمة على الرغم من الخلافات بين حكومة البلدين، أذ نجح السادات في تقريب وجهات النظر السياسية وصفيت الخلافات بينه وبين رئيس الجزائر هواري بومدين، وقد اسفرت القمة عن اصدار بيان يدين فيه إسرائيل بشدة لعدم تطبيقها قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، وقام السادات بعد ذلك بزيارات دبلوماسية الى قطر والأمارات العربية محاولا التوصل الى التزام مؤكد من قبل الدولتين في استعمال النفط كسلاح في المعركة.

واما موقف الحكومة المصرية من السلطات الليبية كان أكثر دبلوماسية، اذ عملت مصر على عرقلة مشروع معمر القذافي في وحدة مصر وليبيا دون قطع العلاقات بين البلدين، فقد حاول القذافي في بداية عام ١٩٧٣ ان يجبر السادات على انشاء مؤسسات موحدة بين الطرفين، الا ان السادات رفض ذلك وفضل اقامة

علاقات مصرية – سعودية معلنا تحالفه مع المملكة السعودية، ومع ذلك لم توقف ليبيا مساعداتها المالية ولم تطرد الموظفين المصريين، الأمر الذي كان له دور بارز في تعزيز موقف مصر(١٣).

ويتسنى لنا من خلال ما تم دراسته في إستراتيجية سياسة السادات تجاه الدول العربية قبيل الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة ١٩٧٣، خلال هذا البحث من التوصل الى استنتاجات وحقائق ومنها:

اولا – استطاع السادات من تحقيق تحالفات عربية ناجحة من الانظمة اليمينية واليسارية والتي كانت تشترك في معارضتها الى الوجود الإسرائيلي في المنطقة.

ثانيا – تمكن السادات من اقناع العرب بضرورة المشاركة في حرب محدودة يراد منها سحب إسرائيل من الاراضي المحتلة وليس خروجها نهائيا من المنطقة، فلم تكن هناك رغبة لدى الحكومة المصرية في تدمير القوى الإسرائيلية، وبهذا اتفق العرب على استعادة الاراضي العربية التي احتلت بعد حرب ١٩٦٧، مما يعني تسليم العرب بالوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية.

ثالثا – ان سياسة السادات لم تهدد ميزان المصالح العربية، وذلك عندما اكدت الدبلوماسية المصرية على ضرورة تحسين العلاقات العربية مع الدول الاوربية.

رابعا – تمكنت الحكومة المصرية من موازنة التحالف الامريكي – الإسرائيلي بتحالف عربي يهدد الاقتصاد الامريكي بعد رفعه شعار النفط سلاح في المعركة، ولا يخفى ان استخدام سلاح الطاقة في المعركة له دور فعال وحاسم، لاسيما بعد ازمة الطاقة التي انتشرت في العالم بعد اكتشاف الولايات المتحدة خلال عام ١٩٧٢ عجزها في امدادات النفط في عام ١٩٧٨، والتي على أثرها اتجهت الدول الاوربية الى العرب لتأمين النفط.

وبعد ان تمت الاستعدادات السياسية والدبلوماسية المصرية للخوض في حرب عربية – إسرائيلية رابعة، برر السادات رغبته باستئناف القتال الى قيادة وشعب مصر خلال خطابه امام المجلس القومي المصري في نهاية ايلول عام ١٩٧٣ اذ قال: "اريد ان اخبركم بأن اقتصادنا قد سقط الى ما تحت الصفر.. أن لدينا التزامات للمصارف وغيرها يجب ان نفي بها في نهاية السنة، ولكننا لا نستطيع الوفاء، وفي خلال شهر واحد لن يكون لدينا ما يكفي من الخبز"، وبهذا فقد اخبر السادات اعضاء الحكومة والشعب المصري، بأن المجتمع العربي والدولي لن يقوم بسد ديون مصر، ما لم يحدث تحريك للموقف العسكري من خلال شن الحرب، وفي حديث اخر له في نفس العام قال:" اذا لم ناخذ قضيتنا في ايدينا فلن يحدث اي تحرك، ان كل باب فتحته قد اغلق في وجهي بواسطة إسرائيل وبمباركة امريكا، والوضع ميؤوس منه، وقد ان الاوان لأحداث صدمة، ان كل شيء عبئ الان لاستئناف المعركة، فهي الان لا مناص منها"(١٤).

وبعد وصول الحكومة المصرية والحكومة السورية الى اتفاق سياسي موحد يجمع بأهدافه وغاياته المصالح المشتركة للطرفين، اصبحت القناعة متوفرة لديهما بعد توفر العوامل والاستعدادات الداخلية والخارجية للبلدين،

وبمساعدة الظروف السياسية العربية والعالمية وقت ذاك، اذ اتخذت الحكومة المصرية جملة من الاجراءات منذ بداية عام ١٩٧٣ ومنها تعيين الفريق الاول احمد اسماعيل علي القائد العام للقوات المسلحة المصرية، قائدا عاما للقوات المسلحة الاتحادية المصرية – السورية في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٧٣، مع مساندة هيئة العمليات التي اهتمت بتقديم دراسة للوضع العسكري على الجبهة المصرية والسورية وتقديم الخطط الهجومية والدفاعية وتنظيم قوات الدعم العربي على الخط الثاني للمواجهة وغيرها من التحضيرات التكتيكية والإستراتيجية العسكرية[١٥].

وكان السادات قد أجري تغييرا وزاريا في حكومته حيث تم تشكيل ما سمي بـ(وزارة حرب)، حيث يكون رئيس الوزراء هو الحاكم العسكري وبهذا تولى السادات سلطة القرار السياسي والعسكري والتنفيذي بمقتضى ضرورات التعبئة العامة[١٦].

وقد نجح التحالف المصري – السوري في تحقيق اولى اهدافه، عندما نقل الرئيس السوري حافظ الاسد رسالة الى السادات من الزعيم السوفيتي بريغينيف، تعلمه بان الحكومة السوفيتية قد اتخذت خطوات عملية لدعم قدرات مصر العسكرية، ويستنتج من هذه الرسالة السوفيتية، بان السادات قد هدف ضمن إستراتيجيته السياسية الاستفادة من تطور العلاقات السورية – السوفيتية خلال تلك الفترة، وذلك من خلال الضغط غير المباشر على الاتحاد السوفيتي، في ارغامه على تقديم المساعدات المادية والعسكرية ضمن اتفاقاته وعلاقاته الجيدة مع سورية[١٧].

وتأكيدا على نجاح إستراتيجية السادات في السياسة الخارجية فقد وافقت الحكومة السوفيتية في شهر ايار عام ١٩٧٣، على تزويد مصر وسورية بالأسلحة المطلوبة، اذ تم تجهيز سورية بصواريخ موجهة ارض جو على غرار صواريخ مصر ودبابات حديثة من نوع (ت – ٦٢)، وايضا مجموعة طائرات من المقاتلات الحديثة نوع (ميغ ٢١– م ت)، اما مصر فقد حصلت على كميات محدودة من الاسلحة السوفيتية شملت اعدادا من الطائرات والدبابات والصواريخ الموجهة وكميات من الذخيرة بمختلف انواعها، وبذلك تم اعداد الوحدات العسكرية القتالية التي ستحارب في المعركة الحاسمة[١٨].

وقد ادى السادات دورا قياديا متميزا قبل اعلان بدء الحرب، فقد مارس خلاله دور المظلل والعسكري المحنك ضد الإسرائيليين، حيث امر بتسريح العديد من الجنود المصريين وسمح لهم بإجازات ورحلات ترفيهية، وفتح باب المشاركة في اداء العمرة الى بيت الله الحرام[١٩]، وغيرها من التمويهات السياسية والعسكرية التي كان لها دور في خداع القيادة الإسرائيلية بعدم رغبة مصر بخوض الحرب[٢٠].

وتم اختيار يوم السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ الساعة الثانية بعد الظهر، توقيتا لبدء العمليات العسكرية على الجبهة المصرية – الإسرائيلية والسورية – الإسرائيلية، ولم يكن ذلك التوقيت عشوائيا بل كان مدروسا وله اسباب تكتيكية عسكرية منها، ان هذا التاريخ يصادف ذكرى يوم غزوة بدر الكبرى مما اضاف لمسة

دينية مشجعة، ويصادف ايضا عيد الغفران او يوم (كيبور) وهو يوم مقدس عند اليهود، وهذا قد دفع اعدادا كبيرة من الجنود الإسرائيليين الى اخذ اجازة، اضافة الى ذلك فأن التوقيت كان في فصل الخريف وهو الفصل الذي اعتاد فيه الجيش المصري على اجراء مناورات عسكرية مما شجع إسرائيل الى عدم الاهتمام بالتحركات العسكرية، وقد كانت غرفة العمليات العسكرية موفقة في ذلك الاختيار[٢١].

وفي خضم تلك الاستعدادات العربية للقتال، كان الجانب الإسرائيلي يبدي اقل اهتمام بالتحركات المصرية والسورية التي حدثت على جانب القناة وفي هضبة الجولان، حيث كانت الحكومة الإسرائيلية منهمكة بالتحضير للانتخابات على الرغم من وجود اشارات منذرة بقدوم الحرب، حيث اعرب اسحق هوفي قائد القوات الإسرائيلية على جبهة الجولان من احتمال هجوم عربي، وعلى اثر ذلك التنبيه زار وزير الدفاع الإسرائيلي موشي دايان المنطقة في السادس والعشرين من شهر ايلول لإلقاء نظرة على الوضع العسكري[٢٢]، قرر على اثرها ارسال تعزيزات عسكرية محدودة الى المنطقة، وفي بداية تشرين الاول ١٩٧٣ قدم ملازم في القيادة الإسرائيلية الجنوبية تقريرا الى قادته، يؤكد فيه ان الانتشار المصري غرب القناة هو اكثر من تدريبات وانما هو تمويه على الاستعداد الى عمليات حربية حقيقية، وقدم جهاز المخابرات الإسرائيلي الى رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير تقريرا مفاده "ان العرب لديهم امكانية لشن هجوم في اية لحظة ممكنة"[٢٣].

وفي الجانب المقابل انتهى المجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية – السورية من وضع خطة عسكرية هجومية سميت بـ(خطة بدر)[٢٤]، وكان التصور العام لهذه الخطة هو قيام مصر باجتياز القناة بعد تدمير ما تستطيع تدميره من قوات العدو، ثم تتمركز على الضفة الشرقية للقناة وتبدا بحرب استنزاف متحركة تفرضها على العدو، اما القوات السورية تقوم بهجوم مباغت متزامن مع الهجوم المصري تحرر فيه القوات السورية هضبة الجولان، ويقفون موقف دفاع عند حدود نهر الاردن لصد الهجمات المرتدة، ثم تسترسل القوات المصرية هجومها بتدمير خط بارليف[٢٥]، والاستيلاء على رؤوس الجسور بعمق يصل من عشرة – الى خمسة عشر كيلو مترا على الضفة الغربية وتدمير قوات العدو وصد الهجمات المرتدة، واما القوات السورية ستقوم بصد اي هجوم إسرائيلي مضاد وتكون على استعداد لتنفيذ اية مهام تكلف بها فيما بعد، وبعد ذلك يتدخل مجلس الامن لإيقاف القتال بعد خلق حقائق جديدة تعود بالأزمة الى بؤرة الاهتمام الدولي[٢٦].

وقد استبعدت الاردن من المشاركة في حرب تشرين الاول ١٩٧٣، وذلك بسبب ارتباطات الاردن واوضاعه السياسية، فضلا على ان اي تحرك للقوات الاردنية سيتطلب تحرك الألوية الإسرائيلية وتعسكرها على الحدود الاردنية وهذا يضر بالقوات السورية المتواجدة هناك اذ ما نفذت الخطة كما يجب[٢٧]، واستبعد العراق من جميع الاستعدادات العسكرية للحرب على اساس ان ظروف العراق لن تسمح له بالمشاركة في القتال، وذلك يعود الى وجود التهديد الايراني على حدوده الشرقية وعدم استقرار الحل السلمي للمسألة الكردية، وهناك سبب تكتيكي

عسكري هو ان مدة انجاز المهمة السورية حسب الخطة العسكرية، ستكون قصيرة الى الحد الذي يجعل وصول القوات العراقية الى الجبهة السورية بعد توقف القتال وهذا سيضعف من موقف العراق ويعرضه الى انتقادات الشعب العربي، اضافة الى سبب اخر هو طلب المملكة السعودية من الحكومة المصرية، استبعاد العراق بسبب المعاهدة العراقية – السوفيتية عام ١٩٧٢[٢٨]، واستبعدت ليبيا ايضا لأسباب سياسية ولاختلاف وجهات النظر للحكومات العربية[٢٩].

وبعد أن تمكنت الحكومة المصرية من كسب الجانب العربي الى صفها، والتوصل بالاتفاق الى ضرورة خوض حرب عربية – إسرائيلية رابعة، نجحت في تغيير إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، عندما غيرت وجهة نظرها في كون أن مصر لا تستطيع دخول الحرب ومواجهة إسرائيل وحدها، وبدأت تحسب لخطورة الموقف وبأن مصالحها الإستراتيجية مربوطة بمصير إسرائيل، وعليها أن تتحرك لحماية تلك المصالح، والقيام بمحاولة حل النزاع العربي – الإسرائيلي بصورة جدية وأن تطلب ذلك الدخول في حرب محدودة، الهدف منها حصول العرب على اراضيها المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧، وهذا ما أكد عليه السادات في قوله: " أن أول ما سيزول هو المهانة التي لحقت بنا والتي تحملنا أذاها منذ هزيمة ١٩٦٧، ذلك أن العبور الى سيناء والاحتفاظ بأية ارض نستعيدها سيحيي في نفوسنا الثقة، أن الحرب ستجذب انتباه الدول العظمى بالتأكيد فتبحث عندئذ بشكل جدي عن حل للمشكلة"[٣٠].

ولذلك اثمرت السياسة الخارجية المصرية بتحالف عربي استطاع من مواجهة إسرائيل (وهذا ما سيتم التحدث عنه لاحقا)، ولكن ما أخذ عن هذا التحالف بأنه لم يتم استغلاله جيدا، أتضح ذلك من خلال اجراء موازنة بين قوى العرب والقوة الإسرائيلية قبل اندلاع الحرب قام بها الخبير المصري جمال علي زهران مدرس وخبير العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة القاهرة، فبعد دراسة العوامل والعناصر الرئيسة والفرعية ومؤشراتها، وبأتباع طريقة المعادلة بضرب اوزان العوامل المادية في مجموع اوزان العوامل المعنوية وفق الجدول (١)[٣١]، ادناه يتضح ان مصر تتفوق على إسرائيل بوزن قدره (١٢٦,٤٧) تليها إسرائيل بوزن قدره (١٧٩,٧٩) ثم السعودية بوزن قدرة (٢١٨,٢٩) وسورية في المركز الرابع بوزن قدره (٢٨٢,٦٤) وثم لبنان بوزن قدره (٢٨٧,١٤) فالعراق (٣٤٧,٠٧) واخيرا الاردن بوزن قدره (٣٦٤,٦٠)، وذلك بعد اجراء موازنة بين الاطراف الدولية المشاركة في العملية السياسية والعسكرية في عام ١٩٧٣، ويوضح القدرات العربية من ناحية والقدرات الإسرائيلية من ناحية اخرى ويكشف عن القصور في التنسيق بين الاطراف العربية في تعبئة مواردها قبل حرب تشرين الاول ١٩٧٣، والتي لو قدر لها استخدامها بشكل جيد لحقق العرب نجاحات عسكرية وسياسية ابعد مما الت اليه الحرب ضد إسرائيل عام ١٩٧٣.

جدول (١)

يوضح ميزان قوة الدول المشاركة في العملية السياسية والعسكرية عام ١٩٧٣

م	الدولة	العوامل المادية				*	العوامل المعنوية			=
		وزن القدرة الاقتصادية	وزن القدرة الحيوية	وزن القدرة العسكرية	وزن القدرة السياسية	١٢٦,٤٧	وزن الارادة القومية	وزن الاهداف الإستراتيجية	وزن القدرة الدبلوماسية	المجموع	المجموع الكلي
١	مصر	٣,٥٦	٦,٠٣	٢,٠٨	١,٩٠	١٧٩,٧٩	٧,٦٥	٠,٥٧	١,١٠	٩,٣٢	١٢٦,٤٧
٢	إسرائيل	٣,٦٤	٨,٦٥	٢,٦٣	١,١٩	٢١٨,٢٩	٧,٩٩	٠,٥٧	٢,٦٠	١١,١٦	١٧٩,٧٩
٣	السعودية	٣,٧٥	٦,٠٩	٤,٥٢	١,٢١	٢٨٢,٦٤	٩,٠٨	١,٥٨	٣,٣٦	١٤,٠٢	٢١٨,٢٩
٤	سوريا	٤,٦٨	١٠,٩٣	٣,٦٨	٢,٠٩	٢٨٧,١٤	٨,٣١	١,٥٨	٣,٣٣	١٣,٢٢	٢٨٢,٦٤
٥	لبنان	٤,٧٩	٩,٦٢	٥,٠٩	١,٤٩	٣٤٧,٠٧	١٠,٠١	١,٩٣	١,٧٤	١٣,٦٨	٢٨٧,١٤
٦	العراق	٣,٩٠	٩,٣٣	٣,٧٧	٢,٠٨	٣٦٤,٦٠	١٣,٣٧	١,٥٨	٣,٢٤	١٨,١٩	٣٤٧,٠٧
٧	الاردن	٥,١٩	١١,٢٤	٤,٢٥	٢,٢٨	٢٢,٩٦	١٠,٢٢	١,٩٣	٣,٧٣	١٥,٨٨	٣٦٤,٦٠

الفصل الثاني

الموقف الامريكي من الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة عام ١٩٧٣-١٩٧٤

منذ بداية عام ١٩٧٣ حاولت الحكومة المصرية التواصل مع الإدارة الامريكية، بشكل علني واخر سري، وقد اشارت مصادر عدة الى هكذا نوع من الاتصالات جرت بين البلدين[١]، حيث اشار محمد حسنين هيكل في كتابه (خريف الغضب)، الى استعمال السادات قناة سرية للاتصال مع الإدارة الامريكية بين مدير عام المخابرات المصرية في وقتها احمد حافظ اسماعيل وممثل المخابرات المركزية الامريكية يوجين ترون[٣٢]، اذ يقول هيكل: "كان الخط الذي يبدا بـ(ترون) في القاهرة ينتهي في واشنطن الى مسؤول الشرق الاوسط في إدارة المخابرات المركزية الامريكية ثم الى لجنة الاربعين الشهيرة بالبيت الابيض.. وكانت هناك جهودا تعزز حركة الاتصالات على هذه القناة السرية، وذلك من خلال نشاط كان يقوم به عدد من الصحفيين الامريكيين ورجال الاعمال ممن كانوا على صلات وثيقة بمواقع صنع القرار"[٣٣].

إذ لجأت الحكومة المصرية في سياستها تجاه الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام نوع من الاتصالات السرية لعدة اسباب منها، انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ انتهاء حرب حزيران عام ١٩٦٧ بشكل رسمي، في الوقت الذي تنامت فيه تجاذبات سياسية بين الحكومة المصرية والإدارة الامريكية خلال فترة تولي السادات منصب رئيس الجمهورية عام ١٩٧٠، وقد نشط هذا النوع من الاتصال مع كيسنجر، مستشار الرئيس نيكسون لشؤون الامن القومي الذي عرف بمعارضته لسياسة روجرز وزير الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط،

والسبب الاخر هو خشية الحكومة المصرية على طبيعة العلاقات المصرية – السوفيتية، والحرص على استمراريتها، وايضا ايمان السادات بموقفه الميال الى الإدارة الامريكية، لاعتقاده بأن مفاتيح الحلول لجميع المشاكل المصرية هي بيد الإدارة الامريكية، وفي هذه الاجتماعات واللقاءات السرية بإمكان الطرفين الكشف عن النوايا الحقيقية وتقديم التنازلات وعرض الشروط، بعيدا عن اي ضغوطات خارجية قد تؤثر على مجرى المحادثات.

وانطلاقا من هذا المبدأ اوفد السادات في اليوم الثالث والعشرين من شهر شباط محمد حافظ اسماعيل مستشاره للأمن القومي[٣٤]، الى واشنطن في زيارة رسمية حيث التقى خلالها بالرئيس نيكسون في البيت الابيض،[٣٥]، الا ان مهمته كانت اجراء مباحثات سرية هامة مع مستشار نيكسون لشؤون الامن القومي كيسنجر الذي دعاه الى عقد تلك المباحثات في منزل خاص، يعود الى رئيس مجلس إدارة شركة (بيبسي كولا) دونالد كندل[٣٦]، في ولاية كونكتيكت بتاريخ الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر شباط ١٩٧٣، دون علم وزارتيهما الخارجيتين، وقد اكد محمد حافظ اسماعيل خلال تلك المحادثات لنظيره هنري كيسنجر على خطورة الموقف وضرورة اتخاذ اجراء ملموس ازائه، وقد كان رد كيسنجر عبارة عن اقتراح[٣٧]، يتضمن الوصول الى اتفاق نهائي بين اطراف النزاع المصري – الإسرائيلي، ويضمن الاعتراف لمصر بحق السيادة على سيناء على ان تحتفظ إسرائيل بمواقع لها في سيناء لمدة طويلة تحت اسم ترتيبات الامن الإسرائيلي، وقد عرض كيسنجر مستشار الامن القومي الامريكي هذا المقترح على وزير الخارجية الإسرائيلية (ابا ايبان)، والذي اجابه قائلا "انه سيكون مسرورا للعودة الى تسويف الامن من اجل البحث عن ممر جديد للمباحثات".

ولكن مصر من جانبها رفضت الاقتراح واصرت على انسحاب إسرائيل الكامل من الاراضي العربية التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧ واعتبرته السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم[٣٨]، الامر الذي دفع كيسنجر الى الامتعاض من الحكومة المصرية وابدى عدم رغبة في الاسراع للوصول الى حل الازمة سلميا، واقترح تأجيل المحادثات الى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية المقرر اجرائها في تشرين الاول عام ١٩٧٣[٣٩].

وبهذا اصبحت الإدارة الامريكية تؤجل الخوض في المباحثات مع الحكومة المصرية مرة بسبب الانتخابات الرئاسية الامريكية ومرة بسبب الانتخابات الإسرائيلية، مما يعني تجميد القضية العربية – الإسرائيلية وتأجيل التسوية السلمية، وقد عززت موقفها هذا عندما وافقت على طلب رئيسة وزراء إسرائيل كولدا مائير بارسال ثمان واربعين طائرة من نوع (فانتوم)، على دفعات خلال اربع سنوات، على اثر زيارة قامت بها الى واشنطن في الاول من اذار عام ١٩٧٣، ويذكر ان كيسنجر قد حذر رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير، من مغبة التصلب بالرأي والتعنت وتصعيد الامور قائلا "الافضل لإسرائيل التنازل عن السيطرة العسكرية لقاء الحصول على الشرعية السياسية"[٤٠].

وقد كان لهذا القرار الامريكي الدور الدافع لدى الحكومة المصرية بضرورة الحصول على اسلحة حديثة والتأهب للحرب، لانها الطريق الوحيد لأحداث تبديل في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه إسرائيل.

ولذلك عمدت الحكومة المصرية الى اجراء لقاءات اخرى مع كيسنجر لبحث تداعيات الأزمة مرة اخرى، فتم لقاء محمد حافظ اسماعيل مستشار الامن القومي المصري مع نظيره الامريكي كيسنجر في شهر ايار بالقرب من باريس[٤١]، وفي نهاية لقائهما بعث كيسنجر برسالة الى السادات بيد حافظ اسماعيل، وقد تحدث السادات عن هذه الرسالة قائلا "يقول كيسنجر على مصر التوقف عن التصرف وكأنها منتصرة ... واخبر حافظ اسماعيل، بأننا نعيش في عالم حقيقي ولايمكننا بناء اي شيء على الخيال والامال.. والان وبكل واقعية انتم الطرف المهزوم.. يمكنكم ان تغيروا الحقائق القائمة.. انا لا ادعو السادات الى تغيير الوضع العسكري لانه اذا حاول فأن إسرائيل ستهزمه"[٤٢]، ويفهم من هذه الرسالة ان الإدارة الامريكية متأكدة من قوة إسرائيل وقدرتها على هزيمة العرب ولكنها لا ترغب بكسر قوة العرب ولذلك عليهم ان يجنحوا الى التفاوض مع إسرائيل، ومن جانب اخر بدت الحكومة المصرية اكثر ثقة بنفسها واقتنعت تماما ان الحرب اصبحت ضرورة ملحة.

وعلى ضوء ذلك قام السادات بمحاولة اخيرة لتحريك الإدارة الامريكية، اذ ادلى بحديث لمجلة نيوزويك الامريكية قائلا "ان المعركة قد باتت قريبة وحان الوقت لأحداث هزة وأن كل ما في هذا البلد يعبأ لاستئنافها، بل انها اصبحت الان محتومة"[٤٣]، وقد كانت تصريحات السادات حول الحرب، تأخذ صداها في الاوساط السياسية الامريكية، حيث نشر الصحفي أرنودي بوتوغريف كبير المراسلين المتجولين التابعين لمجلة نيوزويك الامريكية بتاريخ الثالث والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٧٣ مقالا بتوقيعه ذكر فيه " أن كبار صناع السياسة في واشنطن باتوا لا يستخفون بإنذارات السادات المتكررة لتغيير المعادلة السياسية في الشرق الاوسط عن طريق صدمة عسكرية وإن كانوا شديدي الحرص على عدم التصريح بذلك علنا، ومما هو ادعى الى الدهشة أن هؤلاء الامريكيين على اعلى مستوى يسلمون في الخفاء بأن الولايات المتحدة ليس بوسعها عمل الكثير لتحاشي استئناف القتال في الشرق الاوسط وأن مثل هذا الانفجار قد تكون له اثاره الطيبة.. وقد قال احد هؤلاء المسؤولين ان من المؤسف في حياة الشرق الاوسط اليوم ان فرص التسوية السياسية لا تبدو ممكنة ما لم تسبقها ازمة حادة"[٤٤]، وفي هذا المقال اشارة واضحة الى امكانية حدوث الحرب المحدودة التي تفتح المجال الى التفاوض وانهاء الأزمة نهائيا بين مصر وإسرائيل، ويمكن الوصول الى استدلال من خلال ما سبق، يفيد بان الإدارة الامريكية كانت على علم بوقوع الحرب وان تكن لا تعلم بموعدها الدقيق، وهذا عكس ما يدعيه بعض الباحثين[٤٥]، في موضوع حرب تشرين الاول بان الحرب هي مفاجئة للإدارة الامريكية وانها لم تكن تتوقع في يوم اقدام مصر على شن حرب ضد إسرائيل.

وبعد تعيين هنري كيسنجر وزيرا للخارجية الامريكية خلفا لوليم روجرز في الثالث من شهر ايلول عام ١٩٧٣، تمكن كيسنجر من توجيه السياسة الخارجية الامريكية كما يريد ويخطط، حيث اصبحت السياسة الخارجية الامريكية واحدة في الشرق الاوسط.

الفصل الثالث

دور الإدارة الامريكية في مفاوضات فك الاشتباك العربي – الإسرائيلي ١٩٧٣–١٩٧٤

تمكنت القوات المصرية بعد الانتصارات التي حققتها على الجيش الإسرائيلي على مدى اسبوعين من بداية الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة ١٩٧٣ من عبور القناة واقامة خط دفاع في العمق على الضفة الشرقية من القناة على عرض يتراوح من اربعة الى اثنتي عشرة كيلومتر، دون التغلغل في عمق سيناء والوصول الى حدود المضايق، وقد لعبت وحدات المشاة العسكرية المصرية والمزودة بأسلحة فردية مضادة للدبابات، دورا بارزا في صد الهجمات الإسرائيلية المرتدة التي قامت بها المدرعات الإسرائيلية وتكبدها خسائر جسيمة[٤٦]، وبهذا وجدت إسرائيل نفسها على اعتاب الهزيمة المرة، ولاسيما بعد اعتراف الإدارة الامريكية بتفوق العرب على إسرائيل في بداية الحرب، فقد اعلن كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية في يوم التاسع من تشرين الاول لعام ١٩٧٣، امام اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي، قائلا: "ان إسرائيل منيت بهزيمة إستراتيجية، أيا يكن منقلب الامور"[٤٧]، وكان يرى كيسنجر ان هزيمة إسرائيل هي هزيمة للإستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط.

ولهذا دفعت الإدارة الامريكية إسرائيل، على ان تركز جهودها الحربية في جبهة واحدة، هي الجبهة السورية فهي الاقرب للمناطق الحيوية الإسرائيلية، وقد استطاعت القوات الإسرائيلية من قلب الاوضاع على جبهة الجولان، وتمكنوا من احتلالها والوصول الى مسافة ثلاثين كيلو مترا عن دمشق[٤٨]، وقد استعمل الجيش الإسرائيلي اسلوبا في القتال يختلف عن اساليبهم القتالية المتبعة على جبهة القناة، حيث عمدت القوات الإسرائيلية الى قصف المناطق السكنية داخل البلاد السورية[٤٩]، مستهدفة اهدافا إستراتيجية مثل خطوط المواصلات والبنى الاقتصادية من مصانع ومنشئات، ولم تنفذها ضد مصر[٥٠]، وذلك لان الحكومة المصرية تمتلك مظلة من (صواريخ سام) وقدرات عسكرية اكبر من القدرات السورية تمكنها من الرد على الهجمات الإسرائيلية بالمثل، اضافة لاعتبارات عسكرية إسرائيلية تهدف الى اضعاف الجانب العربي وتشتيت التحالف بعد التركيز على جبهة واحدة دون اخرى.

ومع بداية الاسبوع الثالث للحرب اخذت الموازين العسكرية تنقلب لصالح إسرائيل، وذلك بفضل المساعدات الامريكية التي وصلت للجيش الإسرائيلي عندما فتحت جسرا جويا لإمداد إسرائيل بالسلاح والذخيرة، بناءً على طلب رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير في اليوم الثاني عشر من تشرين الاول لعام ١٩٧٣، حيث ارسلت رسالة الى الرئيس نيكسون، وصفتها بعض المصادر بانها رسالة ذات اهمية حاسمة[٥١]، قالت فيها: "لقد بلغت الامور الان نقطة اصبح فيها وجود إسرائيل نفسه في خطر، فإذا لم تبدأ الولايات المتحدة على الفور اعادة امدادها على نطاق واسع وكثيف، فأنها لن تلبث ان تجد نفسها مضطرة الى استخدام جميع الوسائل التي في حيازتها لضمان بقائها القومي "، ويتضح من هذه الرسالة ان الإدارة الامريكية قد تعمدت التأخير في ايصال الامدادات العسكرية الى القوات الإسرائيلية، الامر الذي دفع بحكومة إسرائيل الى ان تقوم بتهديدها باستخدام السلاح النووي، وهذا يؤكد

ما تم التوصل اليه سابقا، من وجود اتفاق مسبق بين الحكومة المصرية والإدارة الامريكية قبل نشوب الحرب حول قيام مصر بحرب محدودة الهدف منها الوقوف على نقطة جديدة لإطلاق المفاوضات بين مصر وإسرائيل وتحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية، وما يقوله نيكسون في مذكراته يؤكد ذلك اذ قال: "فدعم إسرائيل ينبغي ان يتم على نحو لا يستثير قطيعة لا عودة عنها مع المصريين والسوريين والدول العربية الاخرى"[٥٢]، اضافة الى سياسة كيسنجر الجديدة في المنطقة فقد رغب بلعب دور حاسم في المعركة، وانهائها وفتح باب للمفاوضات العربية – الإسرائيلية حول السلام وضرب المصالح السوفيتية في المنطقة بعد فك ارتباطاتها بمصر وسورية، وقد ذكر ذلك في مذكراته اذ قال"لابد من استخدام الحرب للشروع في عملية السلام"[٥٣]، وعمد الى ترك إسرائيل تهزم على يد الجيوش العربية في اول وهلة حتى تطلب التدخل من الإدارة الامريكية وتقبل بالمفاوضات السلمية لوقف اطلاق النار وهذا ما فعلته حقا بعد طلبها المساعدات، اذ ابلغت الحكومة الامريكية باستعدادها لقبول وقف اطلاق النار[٥٤].

وكان لسياسة كيسنجر اثناء الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة الاثر البالغ على سير الحوادث العسكرية لصالح القوات المصرية في البداية، حتى اخذت بعض الشخصيات الموالية لإسرائيل على سياسته، واعتبرت عدم اسعاف الجيش الإسرائيلي بالسرعة الممكنة، عملا متعمدا وذلك لجعل إسرائيل مرتهنة للولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما يوفر للإدارة الامريكية مكاسب سياسية، واهمها عدم اغضاب العرب وعدم تعريض سياسة الانفراج مع الاتحاد السوفيتي للانهيار[٥٥]، وعلى الرغم من تقديم الإدارة الامريكية الدعم المادي للجيش الإسرائيلي، الا انه لم يكن تدخلا مباشرا يقوم على تقديم الدعم البشري للمشاركة في القتال[٥٦]، لاسيما وان القوات الإسرائيلية اقل عددا من الجيوش العربية المشاركة في المعركة كما مر ذكرة في الميزان العسكري سابقا.

ونتيجة لتبدل الموقف الامريكي بعد سماحه بانطلاق الجسر الجوي لإيصال الامدادات العسكرية الى إسرائيل، والذي كان يمر بالمطارات العسكرية بسيناء، وعلى بعد بضعة كيلو مترات من الجبهة المصرية – الإسرائيلية[٥٧]، تبدل الموقف العسكري معه واستطاعت إسرائيل من محاصرة الجيش المصري الثالث بعد تراجعهم على مقربة من القناة، تاركين منطقة مكشوفة تسمى الدفرسوار حيث تدخل السويس في بحيرة (مرة الكبرى)، وذلك بعد ان قام قائد القوات الإسرائيلية اريال شارون[٥٨]، بعبور معاكس للقوات المصرية على الضفة الشرقية من القناة على طول البحيرات المرة حتى مدينة السويس، مستغلا نقطة ضعف الجيش المصري في منطقة الثغرة[٥٩]، وقد نقلت القوات الإسرائيلية اعدادا كبيرة من الجنود الإسرائيليين واقاموا رأس جسر في نقطة مهمة على الجبهة، في اليوم السادس عشر من تشرين الاول، ولم تعلم القيادة المصرية الا في اليوم الثامن عشر من الشهر نفسه، على الرغم من علم الإدارة السوفيتية بالموقف العسكري ومحاصرة الجيش المصري الثالث من قبل القوات الإسرائيلية، الا انها رفضت اعلام الحكومة المصرية بالأمر، بعد وصول المعلومات من الاقمار الصناعية السوفيتية[٦٠].

ولم تبد الحكومة المصرية اية مبادرة لوقف القتال قبل السادس عشر من تشرين الاول، بسبب رفض الحكومة السوفيتية وقف القتال على الجبهة العربية – الإسرائيلية، في مجلس الامن المنعقد في تاريخ الثامن من تشرين الاول، لاعتقادها ان وقف اطلاق النار قد يخضد من حماس العرب بعد ان حققت القوات العربية نصرا على الجيش الإسرائيلي[٦١]، أما الحكومة المصرية فأنها كانت تخشى معارضة القادة العرب على وقف اطلاق النار في وقت انتصار القوات العربية على إسرائيل، لاسيما وأن الحرب لم تحقق اهدافها المعلنة عنها، ولكنه قبل بوساطة رئيس الجزائر بومدين الذي قام بزيارة موسكو في يوم الرابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٧٣، لشراء السلاح للقوات المصرية والسورية[٦٢]، وعلى اثر هذه الزيارة قام رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي اليكس كوسيغين بزيارة[٦٣]، القاهرة في يوم السادس عشر من تشرين الاول ١٩٧٣، لإبلاغ الحكومة المصرية عن موافقته على وقف اطلاق النار، بسبب تبدل الموقف العسكري لصالح إسرائيل[٦٤]، وفي اليوم نفسه القى السادات خطابه الذي اعلن من خلاله مبادرته للسلام والتي مر ذكرها.

وبعد موافقة الحكومة المصرية على مبدأ وقف اطلاق النار، اصبح تدخل الإدارة الامريكية والحكومة السوفيتية ممكنا، اذ ان مصالح هاتين الدولتين تفرض العمل المشترك للحول دون انفلات الوضع، فقد أثار التفوق الإسرائيلي الاخير في الحرب الإدارة الامريكية، لانها لا ترغب بهزيمة عربية قد تدفع الحكومة السوفيتية للتدخل من اجل انقاذ القاهرة ودمشق، في الوقت الذي عقدت فيه البلدان العربية النفطية اجتماعا في الكويت، اسفر عن اقامة حظر للكميات النفطية الموجهة الى الولايات المتحدة الامريكية[٦٥]، والذي بدوره شكل تهديدا للسوق العالمية.

ونتيجة لتطور الموقف على الصعيد العسكري والسياسي في المنطقة العربية، اتبعت الإدارة الامريكية سياسة وفاق مشترك مع الحكومة السوفيتية لحل الأزمة، أذ وافق كيسنجر على قبول دعوة الحكومة السوفيتية لزيارة موسكو في تاريخ العشرين من تشرين الاول لعام ١٩٧٣، والتي اسفرت عن استصدار قرار فوري من مجلس الامن بوقف اطلاق النار[٦٦]، والى تطبيق القرار (٢٤٢) الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٧، وقد ارسل بريغينيف رسالة الى السادات يخبره بذلك، في حين توجه كيسنجر الى إسرائيل لإبلاغهم بالقرار، وقد دخل هذا القرار حيز التنفيذ في يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول لعام ١٩٧٣ في صورة القرار (٣٣٨)[٦٧]، وفي مقر الامم المتحدة، اعلن وزير الخارجية المصري محمد حسن الزيات في الثاني والعشرين من الشهر والعام نفسه، موافقة بلده على القرار (٣٣٨)، وجه السادات بعد ذلك بيانا الى مجلس الأمة المصري، اعلن فيه موافقة مصر على قرار مجلس الامن الدولي المذكور[٦٨].

ومن جانب أخر قبلت إسرائيل القرار (٣٣٨)، ولكنها لم تطبق وقف اطلاق النار، بحجة حوادث اضطرتها الى الاستمرار في العمليات العسكرية حتى يوم الثالث والعشرين من تشرين الاول لعام ١٩٧٣، وهذا ما ساعدهم على احراز تقدم على القوات المصرية، اسفر عن تطويق الجيش الثالث بشكل كامل، وعزل السويس وبلوغ

الاسماعيلية في الشمال[٦٩]، الامر الذي دفع مجلس الامن الى اصدار قرار (٣٣٩) بتاريخ الثالث والعشرين من تشرين الاول، بمقترح من الإدارة الامريكية والحكومة السوفيتية، يقضي بضرورة التزام الطرفين المصري والإسرائيلي بوقف اطلاق النار وقد قبلت مصر به ولم تقبل به سوريه الا في يوم السادس والعشرين من الشهر نفسه[٧٠]، وهذا ما دفع إسرائيل الى التمهل في تطبيقه مما خلق ازمة دولية اخرى، حيث اصدر السادات يوم الرابع والعشرون تعليماته الى وزير خارجيته محمد حسن الزيات الذي كان موجود في نيويورك، طالبا منه عقد اجتماع فوري لمجلس الأمن الدولي، للنظر في انتهاك إسرائيل قراري وقف اطلاق النار رقم (٣٣٨) و(٣٣٩)، وأن يطلب من مجلس الامن دعوة كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، باعتبارهما ضامنتين لقراري (٣٣٨) و(٣٣٩)، وارسال قواتهما الموجودة بالقرب من المنطقة للأشراف على التزام إسرائيل بوقف اطلاق النار[٧١]، وقد وصلت فعلا قوات الطوارئ الدولية الى مصر ابتداءً من تاريخ السادس والعشرون من شهر تشرين الاول ١٩٧٣، واخذت تمارس اعمالها على الجبهة المصرية – الإسرائيلية وذلك تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم (٣٣٨)، بعد موافقة الاتحاد السوفيتي الذي وجدها فرصة للقيام بالتدخل المباشر في الحرب، سيما بعد رفض الولايات المتحدة الامريكية ارسال قوات طوارئ الى المنطقة، وعندما قام الاتحاد السوفيتي بتحريك قواته البحرية والجوية اثار ذلك التصرف الإدارة الامريكية، واعلنت اشارة الخطر للقوات الامريكية، وبعد هذا التصعيد الامريكي حاولت الحكومة السوفيتية التخفيف من حدة التوتر السياسي مع الولايات المتحدة الامريكية، عندما وجدت مخرجا لموقفها حيث ارسلت قوات عاجلة من منظمة الأمم المتحدة وفق قرار مجلس الامن رقم (٣٤٠) و(٣٤١)[٧٢]، وفي مقابل هذا التخفيف السياسي والعسكري السوفيتي قامت الإدارة الامريكية بخطوة مماثلة فقد قاموا بالضغط على إسرائيل للحيلولة دون اذلال الجيش المصري الثالث واستسلامه، حيث يذكر كيسنجر في مذكراته انه وجه انذارا سريا الى حكومة إسرائيل باسم الرئيس نيكسون، ويضيف ان هذا التحذير ظل سريا ولم يبلغ الى اية حكومة اخرى، وذلك في يوم السادس والعشرين من تشرين الاول جاء فيه: ".. ان سلوككم انتحاري.. لن يسمح لكم بتدمير هذا الجيش.. انكم في صدد تدمير امكان التفاوض..." ويذكر ايضا: "لقد دعمنا إسرائيل طوال فترة الحرب لاسباب تاريخية ومعنوية وإستراتيجية واوشكنا ان نخاطر بالحرب مع الاتحاد السوفيتي في غمرة ازمة ووترغيت، لكن مصالحنا المشتركة لم تكن تتضمن تصفية الجيش الثالث المصري"[٧٣].

وعلى ضوء ما سبق قبلت مصر وإسرائيل مبدأ الاتصالات العسكرية المباشرة لتأمين الجيش الثالث وتبادل الاسرى، بعد وقف اطلاق النار ولكن دون الرجوع الى خطوط يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٧٣، اذ حاولت الاستفادة من تفوقها ميدانيا، الامر الذي استفز الحكومة المصرية ودفع السادات الى عقد اجتماع طارئ لأعضاء حكومته بتاريخ الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٣، خرج منه باتخاذ قرار قرر فيه بدء حوار جاد مع الإدارة الأمريكية بعد الحرب، وصفه بقوله: "خضنا المعركة وقمنا بتغيير وجه التأريخ، وخرجت الأمة العربية

محترمة ومهابة أمام الدنيا كلها، وضربنا إسرائيل في معركة واحدة وحققنا انتقامنا لخمس وعشرين سنة مضت، وأدركت أن أمامي أحد الخيارين أما أن استمر في المعركة ضد امريكا، فأخسر كل جيشي رجالا وسلاحا، وأما ان اتوقف بعد تحقيق هذا الانتصار لأبدأ حوارا مع امريكا"[٧٤]، وعلى اثر ذلك كلف السادات اسماعيل فهمي وكيل وزارة الخارجية المصرية على رأس وفد الى واشنطن في يوم التاسع والعشرين من الشهر والعام نفسه، ليبدأ الحوار مع الإدارة الأمريكية وأجراء مباحثات مع كبار المسؤولين الامريكيين لمناقشة تنفيذ القرارات التي اصدرها مجلس الامن والخاصة بوقف اطلاق النار بين مصر وإسرائيل[٧٥]، وقد اجرى وكيل وزارة الخارجية المصرية اجتماعه الاول مع وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول، واستقبله الرئيس الامريكي نيكسون في اليوم الحادي والثلاثون وبحضور وزير الخارجية الامريكية وعدد كبير من المسؤولين الامريكيين، وقد صرح له الرئيس نيكسون بأنه "من أشد المعجبين بالذين يحاربون ويناضلون، وبقدر اعجابي بموقفكم فأنني على استعداد لممارسة أي جهد مطلوب من أجل اقامة السلام بين الجانبين"[٧٦]، وأكد له اسماعيل فهمي بأن مصر تريد أن تبدأ علاقات جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية واشار اليه بقوله: "ان الولايات المتحدة قد ارتكبت في حقنا الكثير من الأخطاء، ونحن نعاني من هذه الأخطاء في المنطقة منذ حوالي خمسة وعشرين عام"[٧٧].

وقد عدت الحكومة المصرية هذه الزيارة ناجحة حتى انها قامت بتعيين اسماعيل فهمي وزير للخارجية المصرية وكالة [٧٨]، لنجاحه في مهمته السياسية، في تاريخ الاول من تشرين الثاني في العام نفسه[٧٩]، وذلك لما كان لهذه الزيارة من نتائج جيدة على صعيد العلاقات المصرية – الأمريكية، ولما عرف عنه من ميل الى الولايات المتحدة الأمريكية وكراهية للسوفييت، فقد كان من القليلين الذين طالبوا بإعادة تقويم السياسة الخارجية المصرية لتحقيق التحول في الاتجاه نحو الولايات المتحدة الأمريكية[٨٠]، أذ صرح وزير الخارجية المصرية اسماعيل فهمي في مقابلة له مع نظيره الامريكي كيسنجر بقوله: "ان مصر تنوي تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة باتجاه اكثر ايجابية" واضاف ايضا: "ان علاقاتنا قد تتطور وبسرعة قد تزعج الاخرين..."[٨١]، ويتضح من خلال هذا التصريح، ان الحكومة المصرية عازمة على جعل علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية علاقات ودية ذات طابع رسمي ومعلن، وكأنها قامت بحرب لأجل تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية، ولأجل اقناع إسرائيل بمبدأ الارض مقابل السلام، وهي مدركة تماما ان إستراتيجيتها الجديدة لا ترضي معظم الدول العربية، وتثير استياء الحكومة السوفيتية.

وعلى ضوء النتائج الجيدة التي حققتها زيارة أسماعيل فهمي الى واشنطن والتي مر ذكرها، بادلت الإدارة الأمريكية الحكومة المصرية بزيارة رسمية هي الاولى لوزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر الى القاهر بتاريخ السادس من تشرين الثاني، وقد وصفها في مذكراته بأنها سيكولوجية بالدرجة الاولى[٨٢]، وقال عنها المتحدث الرسمي المصري احمد انيس: "ان كيسنجر سيبحث في مصر، طرق ووسائل تنفيذ الموقف المعلن للولايات المتحدة

الامريكية فيما يتعلق بقرارات وقف اطلاق النار"، واشار ايضا الى ان السادات يمثل موقف الامة العربية كلها وان هناك تنسيق بين السادات والاسد، وقد اسفرت زيارة كيسنجر الى القاهرة عن خطوتين عمليتين هما، الاتفاق على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد انقطاعها اثر حرب حزيران عام ١٩٦٧[٨٣]، والخطوة الثانية الاتفاق على تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بوقف اطلاق النار، واجراء محادثات مصرية – إسرائيلية حول وقف اطلاق النار عرفت (باتفاق النقاط الست)، بناءً على مقترح من وزير الخارجية الامريكية كيسنجر، وقد تم هذا الاتفاق الذي وقعت عليه كل من مصر وإسرائيل يوم الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٧٣، في خيمة عسكرية على طريق القاهرة – السويس عند الكيلو متر (١٠١)، بحضور الجنرال انزيو سلاسفيو قائد قوات الطوارئ الدولية، واللواء محمد عبد الغني الجمسي عن الجانب المصري، واهارون ياريف مساعد رئيس اركان الجيش الإسرائيلي، وبعد التوقيع اتفق الطرفان على بدء تنفيذ النقاط الست[٨٤] بما في ذلك تبادل الاسرى وتأمين الامدادات غير العسكرية الى مدينة السويس والى الجيش المصري الثالث المحاصر على الضفة الغربية للقناة، والعودة الى خطوط يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول، في اطار الاتفاق على فصل القوات وبأشراف الامم المتحدة.

وبعد عقد عشرة اجتماعات مصرية – إسرائيلية، لم تثمر تلك المحادثات عن اهدافها، بسبب رفض إسرائيل الالتزام بحدود الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٧٣، الأمر الذي أدى الى فشل الاتصالات بين اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصرية وهيرمان ايلتس المشرف على رعاية المصالح الامريكية في القاهرة، الخاصة بالانسحاب الإسرائيلي، ولهذا اتخذت الحكومة المصرية قرار تجميد محادثات الكيلو متر (١٠١)، وقد حملت الحكومة المصرية إسرائيل مسؤولية تصعيد التوتر السياسي والعسكري الاخير، حيث استدعى السادات كل من السفير الامريكي هيرمان ايلتس والسفير السوفيتي فلاديمير فينوغرادوف، في القاهرة وطلب منهما تدخل بلديهما في الامر، بعد ان اوضح للسفيرين موقف مصر من محادثات الكيلومتر (١٠١)، على ان يركز السفيران لدى رؤسائهم حول رغبة مصر بعقد مؤتمر للسلام[٨٥].

ومن جانب اخر ساد التوتر في العلاقات المصرية وبعض الدول العربية[٨٦]، على اثر السياسة الخارجية المصرية التي اتبعها السادات بعد وقف اطلاق النار، الا أنه استطاع أن يحسن الأوضاع ويزيل التوتر الذي ساد المنطقة في ذلك الوقت وبشكل مؤقت، وذلك نظرا للموقف العربي المساند لمصر اثناء الحرب، فقد نشطت الدبلوماسية المصرية – العربية لتوضيح المواقف السياسية والعسكرية المصرية، وحصل تناسق مصري – سوري حول عقد مؤتمر للسلام، يناقش فيه اهم القضايا العربية واعلنت الجزائر في اليوم الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٣، عن استعدادها لاستضافة المؤتمر وتم عقده في تاريخ السادس والعشرين من تشرين الثاني في الجزائر العاصمة[٨٧]، بحث خلاله القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية ومسألة القدس وإستراتيجية سلاح النفط وقضايا اقتصادية اخرى.

وعلى صعيد اخر اهتمت الحكومة المصرية بعقد مؤتمر للسلام دوليا يضم الدول الكبرى على ان يتم عقده في جنيف، علما ان فكرة عقد مؤتمر للسلام يضم الدول المعنية بمشاكل الشرق الاوسط، هي فكرة اقترحها السادات في خطابه يوم السادس عشر من تشرين الاول لعام ١٩٧٣، شريطة انسحاب إسرائيل من جميع الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧، ولكن الحكومة المصرية طالبت بعقد مؤتمر للسلام، دون ان يتم انسحاب إسرائيل الى خطوط يوم الثاني والعشرين من تشرين الاول، ضمن شروط ابلغتها الحكومة المصرية الى الإدارة الامريكية والحكومة السوفيتية(٨٨).

وعلى ضوء ذلك قام كيسنجر بزيارة القاهرة للمرة الثانية يوم الثالث عشر من كانون الاول عام ١٩٧٤، لمناقشة موضوع فصل القوات المصرية – الإسرائيلية وموضوع سلاح النفط الذي اتبعته الدول العربية النفطية اثناء الحرب، وأجل عقد المؤتمر الى تاريخ الحادي والعشرين من كانون الاول، بعد ان قرر عقده في الثامن عشر من الشهر نفسه، وقد فسر وزير الخارجية المصرية اسماعيل فهمي، اسباب تأجيل مجلس الامن لموعد المؤتمر، الى الاتصالات التي تجري بين مصر وسورية حول المؤتمر، وسرعان ما فشلت الدبلوماسية المصرية بإقناع الحكومة السورية بضرورة المشاركة في المؤتمر، فقد اعلنت سورية مقاطعتها للمؤتمر في يوم الثامن عشر من كانون الاول، بحجة ان المؤتمر لن يحقق نتائجه المطلوبة، لتعنت إسرائيل وتشددها على موقفها من الازمة العربية، وقد جاء رفض الحكومة السورية بعد زيارة كيسنجر الى دمشق بتاريخ الخامس عشر من كانون الاول، وصفتها بعض المصادر السورية الرسمية بان الزيارة كانت فاشلة في تحقيق اهدافها(٨٩).

وعلى الرغم من مقاطعة الحكومة السورية لمؤتمر السلام والمقرر عقده في جنيف، شاركت الحكومة المصرية في المؤتمر المذكور، على الرغم من تأكيدها سابقا على اشتراط اشتراكها في المؤتمر حضور الحكومة السورية، مبررة ذلك بإعطاء فرصة للأطراف الدولية للتوصل لحل سلمي، فقد جاء في بيان احمد انيس الناطق الرسمي للحكومة المصرية: "ان تقديرنا للمخاوف والشكوك التي عبرت عنها الشقيقة سورية هو الذي يدفعنا للذهاب الى المؤتمر، حتى نختبر حسن نية الاطراف المسؤولة في تطبيق قرارات الامم المتحدة وحتى نعطي العالم فرصة للحل السلمي العادل"(٩٠)، وقد حضر المؤتمر الوفد المصري برئاسة وزير الخارجية المصرية اسماعيل فهمي، والوفد الاردني والوفد الإسرائيلي، وممثل الولايات المتحدة الامريكية كيسنجر، وممثل الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية غروميكو(٩١)، في جنيف يوم الحادي والعشرون من كانون الأول لعام ١٩٧٣(٩٢).

وقد حددت الولايات المتحدة الامريكية اهم المرتكزات الاساسية لعملية التسوية السلمية للأزمة العربية – الإسرائيلية، من خلال ما طرحه وزير خارجيتها كيسنجر من نقاط، تتلخص في الاتي(٩٣):

١. التقيد بالرجوع الى قرارات مجلس الامن الخاصة بترتيبات وقف إطلاق النار من قبل الطرفين، المصري والإسرائيلي.

٢. وجوب اشراك سورية في عمليات فك الاشتباكات بين القوات المتحاربة، بكونها أحد الاطراف المشاركة في الحرب.
٣. جعل قرار مجلس الامن ذو الرقم (٢٤٢) الاساس الذي تبنى عليه المفاوضات بين أطراف النزاع، بشكل واقعي تشتمل على حلحلة مشكلة انسحاب القوات الإسرائيلية، وترسيم الحدود، مع تقديم ضمانات تحقيق السلام، والعمل على احترام حقوق الشعب الفلسطيني، والاعتراف بأحقية الاديان الثلاث في ممارسة طقوسها الدينية في القدس.

ولم يثمر مؤتمر جنيف على قصر فترة انعقاده[٩٣]، عن تحقيق غايات الحكومة المصرية ولا اهداف مقررات كيسنجر المنشودة، وذلك لتصلب الموقف الإسرائيلي ورفضه لمقررات المؤتمر، بعد اعلانه عن شروطه للتسوية السلمية في المؤتمر، والتي يمكن عدها شروط تعجيزية ادت الى فشل المؤتمر[٩٤]، ولم يخرج المؤتمرون الا بالموافقة على تشكيل لجنة عسكرية برئاسة انزيو سيلاسفو الممثل العسكري للأمم المتحدة، تضم الوفدين العسكريين المصري والإسرائيلي، لإجراء مباحثات الفصل بين القوات المصرية – الإسرائيلية، ونظرا لتباعد وجهات النظر بين الطرفين فقد توقفت اعمال اللجنة، وقد بذلت الإدارة الامريكية جهودا لتحريك مباحثات الفصل بين القوات، ولاسيما تدخل كيسنجر الذي اسفر عن تحقيق اتفاقيات فك الاشتباك الاولى في شهر كانون الثاني ١٩٧٤، والاتفاقية الثانية في ايلول ١٩٧٥[٩٥].

الخاتمة

إن الصراع العربي – الإسرائيلي هو القاعدة التي انطلقت منها توجهات السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، وعلى اساس ذلك حددت اهدافها وغاياتها بما يخدم مصالحها الإستراتيجية في المنطقة العربية، والتي أثرت وبشكل بالغ على إستراتيجية القوتين العظميين في منطقة الشرق الأوسط وعلى توجهاتهما السياسية، لدرجة أصبح الوصول الى مواجهة عسكرية محتمل الحدوث في عام ١٩٧٠، لما للصراع العربي – الإسرائيلي من اهمية ودور مؤثر في استقرار منطقة الشرق الأوسط باعتباره جزء من الصراع الأمريكي – السوفيتي على المستوى العالمي.

اثرت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الصراع العربي – الإسرائيلي في المنطقة، فقد غيرت الإدارة الأمريكية من سياستها تجاه إسرائيل من خلال موقفها من الحرب العربية – الإسرائيلية الرابعة ١٩٧٣، وذلك عندما أمتنعت عن تقديم الدعم العسكري والمعنوي لحليفتها إسرائيل حتى وصول القوات المصرية الى النقطة الميدانية المتفق عليها، بعد مرور اسبوعين على تقدم القوات المصرية على حساب الجيش الإسرائيلي، الذي قام بتهديد الإدارة الأمريكية في حال استمرارها بعدم تقديم الدعم لإسرائيل، وخاصة بعد اعتراف الإدارة الأمريكية بتفوق العرب على إسرائيل، وفي مقابل ذلك اتخذت الحكومة السوفيتية موقفا قبل اندلاع الحرب وبعدها لم يرض الحكومة

المصرية، إذ لم تكن الحكومة السوفيتية راغبة في اندلاع الحرب، ولم تقدم دعما عسكريا كافيا للقوات المصرية بل آثرت عليه القوات السورية وقامت بتجهيزها بشكل متميز، بل وتجهيز القوات العراقية التي انضمت الى الجبهة السورية، وما يؤخذ على تحركها السياسي أثناء الحرب بأنها تدخلت لوقف القتال بشكل خدم الجبهة السورية بالدرجة الأولى.

سمحت الحكومة المصرية للإدارة الأمريكية بقيادة العملية السلمية وقيامها بدور الوسيط بينها وبين الجانب الإسرائيلي، وتهميش دور الحكومة السوفيتية في التسوية السلمية التي أعقبت وقف إطلاق النار خدمة لإتمام عملية السلام.

الهوامش:

(١) غازي اسماعيل ربايعه، الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٦٧ – ١٩٨٠، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٣، ص١٥٦.

(2) Henry, Kissinger, op. cit, p. 554.

(3) Sofran, Nadav, From War to War: the Arab – Israeli. confrontation 1973 – 1984. Western publishing Company, 1978, pp, 92 – 93.

(٤) الوفاق الدولي، اتفاق قائم بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، من اجل التوصل الى تسويات للعديد من المشاكل السياسية والاقتصادية التي تهم الطرفين، للمزيد ينظر: عبد القادر يس، الوفاق الوطني وأزمة الشرق الأوسط، شؤون فلسطينية، عدد ٢٥، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٧.

(٥) وداد جابر غازي، مواقف الاتحاد السوفيتي من الصراع الصهيوني ضمن عام ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣، ص ١٢٣؛ سعد الدين الشاذلي، حرب اكتوبر، مذكرات سعد الدين الشاذلي، منشورات مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص١٦٧.

(٦) ازمة ووتر غيت: سميت بهذا الاسم نسبة للبناية التي تعرضت للاقتحام ووضع الات الاستماع والتي كانت تستخدمها اللجنة القومية الديمقراطية قبل انتخابات ١٩٧٢ الرئاسية فشكلت بذلك ازمة سياسية اعتبرت من اشهر الازمات السياسية الامريكية بين الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري، وقد حدثت في ٢٧ / حزيران عام ١٩٧٢، على اثر التنافس الانتخابي حيث تم القبض على مجموعة من الاشخاص في مبنى ووتر غيت وهم يرمون الى وضع اجهزة تجسسية لحساب الحزب الجمهوري، وسرقة الوثائق والتشهير بالسنتور موسكي، وهو احد المرشحين الديمقراطيين للرئاسة سنة ١٩٧٢، والمكافحين ضد حرب فيتنام، وقد وجه الاتهام الى الرئيس نيكسون مما أسفر عن استقالته عام ١٩٧٤، وتم محاكمته بعد ثبوت التهمة عليه الا انه خرج بعفو من الرئيس الأمريكي الجديد فورد، انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

http: ll WWW.ar. Wikipedia.

(7) عين محمد حسن الزيات وزير ا للخارجية ونقل محمد مراد غالب سفيرا في الخارجية وذلك في ٨ / ٩ / ١٩٧٢، ينظر، محمد الجوادي، المصدر السابق، ص ٦٨؛ منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث (سلسلة كتب فلسطينية – ٥٩)، الحرب العربية – الاسرائيلية الرابعة، بيروت، تشرين الاول، ١٩٧٤، ص٢٠٨

(8) ميادة علي حيدر رشيد الخالدي، مصر والتسوية العربية الاسرائيلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٢٩.

(9) انقطعت العلاقات المصرية – الاردنية في تاريخ ٦ / ٤ / ١٩٧٣، نتيجة لمشروع الملك حسين الذي اطلقه في اذار عام ١٩٧١، حول اقامة مملكة عربية متحدة تسمح بوجود إسرائيل في الضفة الغربية من نهر الأردن، ينظر المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية، حرب تشرين وقضايا استراتيجية عالمية، ترجمة: بيار عقل، لندن، ١٩٧٣، ص٣٠.

(10) المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٠.

(11) المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ، المسح الاستراتيجي ١٩٧٣، لندن، المصدر السابق، ص٣٠.

(12) سلوى شعراوي جمعه، المصدر السابق، ص٩٥.

(13) حسن البدري واخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة اكتوبر ١٩٧٣، ط٢، الشركة المتحدة – القاهرة ١٩٧٤، ص ص٧٢ – ٧٣.

(14) محمد حسنين هيكل، اكتوبر ١٩٧٣ السلاح، ص٢٨١؛ مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد الاول، جامعة بغداد، مطبعة اسعد، نيسان ١٩٧٥، ص١٧٠؛ اخر ساعة (مجلة)، العدد ٢٠٠٦، ١٤ / نيسان ١٩٧٣، ص٣– ص٤.

(15) ميادة علي حيدر، المصدر السابق، ص١٢٩

(16) منظمة التحرير الفلسطينية، المصدر السابق، ص ١٩.

(17) ساندرا مكي، المصدر السابق، ص ٥٣.

(18) جان كلوز، الايام المؤلمة في اسرائيل، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٦٧.

(19) منظمة التحرير الفلسطينية، المصدر السابق، ص٢٠؛ بون بورات واخرون، عيد الغفران الصفة الكاملة للحرب الاسرائيلية يرويها كما عاشها سبعة من الصحفيين الاسرائيليين، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٣٣.

(20) المصدر نفسه، ص٢٨.

(21) يديعوت احروتوت، (صحيفة) اسرائيلية، كيسنجر وحرب يوم الغفران، العدد ٣٠ ٠ في ١١ / ١٢ / ١٩٧٤.

(22) هيثم الكيلاني، الاستراتيجية العسكرية للحروب العربية – الاسرائيلية ١٩٤٨ – ١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص٣٧٩.

(23) خط بارليف: وهو خط شيد على الجانب الشرقي من قناة السويس لغرض الحماية أبان حرب الاستنزاف، وقد تطور ليشكل من ٤٠ حصنا عميقا بالأسمنت المسلح والحديد والرمل وكان الخط حقول ألغام وأسلاك شائكة، ينظر: المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، المسح الإستراتيجي ١٩٧٣، لندن، المصدر السابق، ص٣٩.

(24) حسن البدري واخرون، المصدر السابق، ص٣٤.

(25) منظمة التحرير الفلسطينية، المصدر السابق، ص٢٠.

(26) تمت المعاهدة العراقية – السوفيتية في ٩ / ٤ / ١٩٧٢ في عهد احمد حسن البكر، على غرار المعاهدة المصرية – السوفيتية وتتضمن مصالحة بين حكومة بغداد والاكراد بقيادة الملا البرزاني الذي كان يقودهم في حرب مدنية بدعم سوفيتي، وكان التوجه العراقي السوفيتي يزعج المملكة العربية السعودية، ينظر:، ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي ١٩٥٧ – ١٩٧٨، ترجمة: نور الدين حاطوم، ج٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧، ص٢٠٤.

(27) المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، المصدر السابق، ص٤٢.

(28) سلوى شعراوي جمعه، المصدر السابق، ص٩٦.

(29) نقلا عن جمال علي زهران، توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربي ١٩٦٧ – ١٩٧٣، تقديم علي الدين هلال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٩٩.

(30) فلاديمير فينوغرادوف، مصر في زمن الابهام، (مذكرات سفير الاتحاد السوفيتي في مصر خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣، ترجمة: زكريا لبيب خوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٠، ص٧٢؛ محمود عوض، الحرب العالمية (سري جدا)، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٤، ص٣٥.

(31) يوجين ترون عمل ضمن المخابرات الامريكية وكان متخفيا ضمن رعايا بعثة المصالح الامريكية الموجودة علنا في مصر، والتي كانت تمارس عملها داخل اطار السفارة الاسبانية التي كلفت من قبل الولايات المتحدة لتمثيلها في القاهرة بعد قطع العلاقات عام ١٩٦٧، ينظر محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ١٦٥.

(32) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(33) انور السادات، المصدر السابق، ص٢٥٠.

(34) C. U. S. S. D. F. Reel 34. No 406 tel. from. D. S. to the Donald Berges, Cairo, of February 23. 1973, p, 508.

(35)محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، المصدر السابق، ص١٣٥.

(36) اقترح كيسنجر على ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية هذا المقترح على ان يتم بعد الانتخابات الرئاسية الاسرائيلية المقررة في تشرين الاول عام ١٩٧٣، ينظر موشي دايان، المصدر السابق، ص٢٩١.

(37) Golda Meir My Life, (Israels Search for Peace) Welde nfelo and Nigolson, London, Fakenbam and Reading, 1975, p, 186.

(38) Ibid,, p, 187

(٣٩) حسن الابراهيم واخرون، المصدر السابق، ص ١١٠.

(40) تم اجتماع كيسنجر مع محمد حافظ اسماعيل في باريس في شهر نيسان كما يذكر السادات او في شهر ايار كما يذكر كيسنجر ومحمود رياض في مذكراتهما.

(41) جمال محمد عبد الله، المصدر السابق، ص٤٤.

(42) News Week, August,24, 1973, p, 22.

(43) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٨، اشراف احمد مشاري العدواني، ١٩٩٠، ص ٢٠٢.

(44) ينظر نبيل محمود عبد الغفار، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي من حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحتى اتفاقية كامب ديفد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨٩.

(45) قدرت الخسائر الاسرائيلية في الاسبوع الثاني للمعركة حوالي ٤٠٠ دبابة و٧٠ طائرة، ينظر:

Edward, Sheehan, op,cit,p. 231.

(46)كميل منصور، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الاوثق، ترجمة: نصير مروة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤١.

(47) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي الجزء الثاني ١٩٥٧ – ١٩٧٨، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ط١ ١٩٨٧، ص٢٠٦.

(48) ساندرا مكي، المصدر السابق، ص٥٦.

(49) ينظر خريطة توضح الهجوم المضاد الإسرائيلي في الجبهة السرية، ملحق رقم (٣)، نقلا عن مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، سلسلة كتب فلسطينية –٥٩، المصدر السابق، ١٣٢.

(50) Stephen, Green, Living by the Sword:America and Israel in the Middle East, 1968 – 1987 (London: Faber and Faber, 1988), p. 91.

(51) Richard, Nixon, the Memoirs of Richard Nixon (New York: Grosset and Dunlap, 1978), p. 922.

(52) Kissinger, op. cit., p 468.

(53) Ibid, p, 509 ; Michael Brecher, Israel, the Korean War and China: Images, Decisions and Consequences (Jerusalem: The Jerusalem Academic Press, 1974), p. 215.

(54) Edward, Sheehan,op. cit. p. 33.

(55) Steven, Spiegel, the Other Arab – Israeli Conflict: MAaking Americas Middle East Policy from Truman to Reagan (Chicago: The University of Chicago Press, 1985), p. 255.

(56) وزع حسب الخطة العسكرية المتبعة من قبل القوات المصرية، الجيش المصري الثاني في الشمال والجيش الثالث في الجنوب، ينظر ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(57) اريال شارون: ولد عام ١٩٢٨، في كفار هلال، درس التاريخ وعلوم الاستشراق في الجامعة العبرية في القدس وتلقى تعليمه في فرنسا بعد حرب ١٩٥٦ تدرج بالمناصب العسكرية حتى وصل الى منصب وزيرا للدفاع ١٩٨٢ – ١٩٨٤، ووزير للخارجية عام ١٩٩٨ – ١٩٩٩، ثم تولى رئاسة الحكومة، ويذكر أنه كان المسؤول عن وصول القوات الاسرائيلية الى الدفرسوار أو الثغرة في حرب تشرين، ينظر:

http: ll WWW. Maqater. com l Maktt – l M AUSOA D.

(58) ينظر ملحق (٤) خريطة لتطور الموقف العسكري في ثغرة الدفرسوار على الجبهة المصرية، نقلا عن مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، سلسلة كتب فلسطينية – ٥٩، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(59) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ ساندرا مكي، المصدر السابق، ص٥٦.

(60) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(61) انور السادات، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(62) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، المصدر السابق، ص١٦٧؛ ج.ب. دروزيل، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(63) وزارة الخارجية العراقية، تقرير السفير العراقي في موسكو المرقم س / ٢١ / ٢٩٦، في ١٦ / تشرين الاول ١٩٧٣، ص٤٥.

(64) عقد الاجتماع في تاريخ ١٧ / ١٠ / ١٩٧٣ في دولة الكويت وكان من المقرر تخفيض الانتاج النفطي الى نسبة ٥٪ شهريا باستثناء المملكة السعودية، وبعد تصعيد الموقف العسكري بعد المساعدات الامريكية، قرر الملك فيصل بن عبد العزيز في يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣، حظرا تاما على توريد النفط الى الولايات المتحدة الامريكية، ينظر:

Robert, Mabroand Elizabeth Monroe (Arab Wealth From Oil), International Affairs,(London RLLA), January 1974,p.p. 15 – 27.

(65) Safran, Nadaf, op, cit, pp. 486 – 487.

(66) صوت مجلس الامن الدولي على قراره المرقم ٣٣٨ (بـ ١٤ صوت على ١٥ صوت وامتناع الصين من التصويت)، بوقف اطلاق النار في ال١٢ ساعة اثر صدور القرار ونطبيق القرار ٢٤٢، و البدأ بمفاوضات من اجل السلام الدائم ينظر الملحق

(٥)، وزارة الخارجية المصرية، وثائق مؤتمر قمة كامب ديفد، (تابع) ١ – أطار السلام في الشرق الأوسط، ١٩٧٩، ص٥ ص١٢؛ ينظر ملحق (٦)، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧ – ١٩٧٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط٣، ص٢١٠؛ ينظر ج ز ب ز دروزيل، المصدر السابق، ص٢٠٧؛

Matti Golan, The Secret Conversations of Henry Kissinger (New York: Quadrangle Books, 1976), pp. 84 -85.

(67) للمزيد، ينظر: ملاحظات السادات حول القرار في منظمة التحرير الفلسطينية مركز الا بحاث، الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة، وقائع وتفاعلات، المصدر السابق، ص٢١٢.

(68) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(69) ج.ب. درزويل، المصر السابق، ص٢٠٨ – ص٢٠٩.

(70) حمدي فؤاد، المصدر السابق، ص ص٢٣٧ – ٢٤٠.

(71) تكونت هذه القوات من (٨٠٠ رجل من النمسا والسويد وفنلاندا، كانوا في قبرص تحت قيادة الجنرال الفنلاندي سيلاسفو)، ينظر كميل منصور، المصدر السابق، ص ١٤٥؛ ج.ب. دروزيل، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(72) Kissinger, op, cit, p. 602.

(37) حمدي فؤاد، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(74) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ١٦٨.

(75) Kissinger, op. cit. p, 681.

(76) محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٧٣ – ١٩٧٥، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٠.

(77) اسماعيل فهمي: ولد في القاهرة عام ١٩٢٢، اتم تعليمه الجامعي في جامعة القاهرة، دخل السلك الدبلوماسي في ١٩٤٥، عين سفيرا للنمسا١٩٦٨ – ١٩٧١، ونائب لوزير الخارجية ١٩٧١ – ١٩٧٢، وسفيرافي المانيا الاتحادية ١٩٧٢ –١٩٧٣ وثم وزيرا للسياحة ١٩٧٣ وللخارجية ١٩٧٣ – ١٩٧٧ ونائب رئيس الوزراء ١٩٧٥ – ١٩٧٧ عرف بميوله الغربية، قدم استقالته بعد زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، ص١٩٢.

(78) منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث سلسلة كتب فلسطينية – ٥٩، الحرب العربية – الاسرائيلية الرابعة، ص٢٢٠.

(79) محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٦٩؛ ينظر قضايا عربية (مجلة) بيروت، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٧٥، ص١٥.

(80) ينظر النهار (صحيفة)، بيروت، في تاريخ ١ /١١ / ١٩٧٣

(81) Kissinger, op cit, p. 716.

(82) صدر بيان مصري رسمي يوم ١٧ / ١١ / ١٩٧٣ حول عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث اتفقت فيه الحكومتان المصرية – الأمريكية، على استئناف العلاقات وعلى رفع مستوى رعاية المصالح بينهما الى مستوى سفارة، وعينت الحكومة المصرية اشرف غربال سفيرا مصريا في الولايات المتحدة الامريكية وعينت الادارة الامريكية السفير هيرمان ايلتس، ينظر صحيفة (الاهرام) المصرية عددها الصادر في ١٨/ ١١ / ١٩٧٣.

(83) تضمنت النقاط الست ١ – التزام الطرفين بوقف اطلاق النار، ٢ – العودة الى الخطوط المثبتة في ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٣، ٣– موافقة اسرائيل على ايصال المواد الغذائية واجلاء الجرحى، ٤ – موافقة اسرائيل على نقل المواد الغير العسكرية الى الجيش الثالث، ٥ – تسليم نقاط التفتيش الاسرائيلية على طريق القاهرة – السويس الى قوات الطوارىء، ٦ – تبادل جميع اسرى الحرب

بعد اقامة هذه النقاط، وبعض المصادر تؤكد أن هناك بند سري تعهدت مصر بموجبه برفع الحصار عن باب المندب، ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٦، محادثات الكيلو (١٠١)، ص ٦١.

(84) ينظر الاهرام (صحيفة) مصرية، عددها الصادر في تاريخ ١ / ١٢ / ١٩٧٣؛ النهار (صحيفة) بيروتية عددها الصادر في تاريخ ٢ / ١٢ / ١٩٧٣.

(85) احتجت الحكومة الليبية على موقف مصر من وقف اطلاق النار ومن اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية، ينظر منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث سلسلة كتب فلسطينية – ٥٩، الحرب العربية – الأسرائيلية الرابعة، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(86) اشتركت معظم الدول العربية في مؤتمر السلام في الجزائر، وامتنع العراق وليبيا عن المشاركة في المؤتمر احتجاجا على سياسة مصر الخارجية تجاه الولايات المتحدة الامريكية، ينظر صحيفة الاهرام المصرية، عددها الصادر في ١٧ / ١١ /١٩٧٣؛ وصحيفة النهار االلبنانية، في عددها الصادر ٤ /١٢ / ١٩٧٣.

(87) من هذه الشروط: ١ – ان يقوم مجلس الامن بتحديد اهداف المؤتمر وتوجيه الدعوة الى الاطراف المعنية حضور المؤتمر. ٢– ان تشترك مصر وسورية والاردن واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ٣– ان يكون انعقاد المؤتمر تحت اشراف المنظمة الدولية، ٤ – وان يشترك السكرتير العام في الجلسات الافتتاحية، ينظر صحيفة النهار في عددها ١٦ / ١٢ / ١٩٧٣.

(88) ينظر بيان الحكومة السورية يوم ٢١ / ١٢ / ١٩٧٣، كما جاء في سلسلة كتب فلسطينية – ٥٩، الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة، وقائع وتفاعلات، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(89) النهار (صحيفة) العدد الصادر في ١٩ / ١٢ / ١٩٧٣.

(90) أندريه غورميكو: ولد عام ١٩٠٩ في روسيا البيضاء من ابوين يعملان في الزراعة، التحق بالجامعة عام ١٩٢٦، ليتخصص في الهندسة الزراعية، انظم الى الحزب الشيوعي خلال دراسته وبعد تخرجه عام ١٩٣٢ تخصص في الاقتصاد الزراعي في موسكو عام ١٩٣٤، ثم انتسب الى معهد الاقتصاد التابع للمجلس الاعلى السوفيتي، والتحق بوزارة الخارجية عام ١٩٣٩، ثم ارسل الى الولايات المتحدة حيث عهد اليه منصب مستشار اول في السفارة بواشنطن وعام ١٩٤١ اصبح قائم بالاعمال في السفارة السوفيتية في واشنطن حتى اصبح سفيرلبلاده عام ١٩٤٣ في واشنطن، شارك في قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧، وعام ١٩٤٩ عاد الى موسكو بمنصب نائب وزير الخارجية، عام ١٩٥٢ عين سفيرا في المملكة المتحدة وعام ١٩٥٦ اصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، عينه خروتشوف عام ١٩٥٧ وزيراللخارجية، استمر في منصبه مدة ربع قرن اذ عاصر خروتشوف وبريجينيف واندروبوف وتشيرنسينكو واوائل عهد غورباتشوف، عام ١٩٧٣ انتخب عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، اصبح عام ١٩٨٣ نائب رئيس الوزراء وتوجت سيرته عام ١٩٨٥ بعد انتخابه رئيسا لمجلس السوفيت الاعلى اي رئيسا للدولة، اشتهر بقناعة الحوار المفتوح مع امريكا وادارة العالم بشكل مشترك مع امريكا، عاصر سبع رؤساء امريكيين، ينظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٤، المصدر السابق، ص٣٣٨.

(91) ج.ب. دروزيل، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(92) اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي – السوفيتي حول الشرق الاوسط، الأبعاد الأقليمية والدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦، ص ٣٥٩؛ حمدي فؤاد، المصدر السابق، ص ص٢٦٥ – ٢٨٠.

(93) اليكسي فاسلييف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط، ص ١٧٢.

(94) من شروط اسرائيل والتي جائت على لسان وزير الخارجية الاسرائيلية (ابا ايبان)، ١- اسرائيل غير مستعدة للتخلي عن جميع الاراضي العربية التي احتلتها، لحاجتها لتلك الاراضي لتأمين حدودها.٢ – اقامة دولة فلسطين في الاردن. ٣- يجب ان تحصر المباحثات في المؤتمر على موضوع الفصل بين القوات المصرية – الاسرائيلية.٤ – رفض اعادة القدس. ينظر اسماعيل صبري، الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط، ص ٣٦٠.

(95) اسماعيل صبري مقلد، (الموقف السوفيتي في مفاوضات السلام)، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦ / نيسان / ١٩٧٤، ص ١٠٠ – ص ١٠١.

قائمة المصادر:

١. غازي اسماعيل رابيعه، الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٦٧ – ١٩٨٠، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٣.
٢. عبد القادر يس، الوفاق الوطني وأزمة الشرق الأوسط، شؤون فلسطينية، عدد ٢٥، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣.
٣. وداد جابر غازي، مواقف الاتحاد السوفيتي من الصراع الصهيوني ضمن عام ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصيرية، ٢٠٠٣.
٤. سعد الدين الشاذلي، حرب اكتوبر، مذكرات سعد الدين الشاذلي، منشورات مؤسسة الوطن العربي، بيروت، ١٩٨٠.
٥. منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث (سلسلة كنب فلسطينية – ٥٩)، الحرب العربية – الاسرائيلية الرابعة، بيروت، تشرين الاول، ١٩٧٤.
٦. ميادة علي حيدر رشيد الخالدي، مصر والتسوية العربية الاسرائيلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٧. المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية، حرب تشرين وقضايا استراتيجية عالمية، ترجمة: بيار عقل، لندن، ١٩٧٣.
٨. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥.
٩. حسن البدري واخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة اكتوبر ١٩٧٣، ط٢، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٧٤.
١٠. محمد حسنين هيكل، اكتوبر ١٩٧٣ السلاح، ص٢٨١؛ مركز الدراسات الفلسطينية، المجلد الرابع، العدد الاول، جامعة بغداد، مطبعة اسعد، نيسان ١٩٧٥، ص١٧٠؛ اخر ساعة (مجلة)، العدد ٢٠٠٦، ١٤ / نيسان ١٩٧٣.

١١. جان كلوز، الايام المؤلمة في اسرائيل، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٤.
١٢. بون بورات واخرون، عيد الغفران الصفة الكاملة للحرب الاسرائيلية يرويها كما عاشها سبعة من الصحفيين الاسرائيليين، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٥.
١٣. هيثم الكيلاني، الاستراتيجية العسكرية للحروب العربية – الاسرائيلية ١٩٤٨ – ١٩٨٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.
١٤. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي ١٩٥٧ – ١٩٧٨، ترجمة: نور الدين حاطوم، ج٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.
١٥. جمال علي زهران، توازن القوى بين العرب وأسرائيل بين حربي ١٩٦٧ – ١٩٧٣، تقديم: علي الدين هلال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨.
١٦. فلاديمير فينوغرادوف، مصر في زمن الابهام، مذكرات سفير الاتحاد السوفيتي في مصر خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣، ترجمة: زكريا لبيب خوري، دار الحصاد، ٢٠٠٠.
١٧. محمود عوض، الحرب العالمية (سري جدا)، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٤.
١٨. احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٨، اشراف احمد مشاري العدواني، ١٩٩٠.
١٩. نبيل محمود عبد الغفار، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي من حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحتى اتفاقية كامب ديفد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
٢٠. كميل منصور، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الاوثق، ترجمة: نصير مروة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦.
٢١. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي الجزء الثاني ١٩٥٧ – ١٩٧٨، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.
٢٢. خريطة توضح الهجوم المضاد الإسرائيلي في الجبهة السرية، ملحق رقم (٣)، نقلا عن مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، سلسلة كتب فلسطينية –٥٩.
٢٣. وزارة الخارجية العراقية، تقرير السفير العراقي في موسكو المرقم س / ٢١ / ٢٩٦، في ١٦ / تشرين الاول ١٩٧٣.
٢٤. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧–١٩٧٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط٣.
٢٥. محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٧٣–١٩٧٥، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.
٢٦. منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث سلسلة كتب فلسطينية – ٥٩، الحرب العربية – الاسرائيلية الرابعة.

٢٧. ينظر قضايا عربية (مجلة) بيروت، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٧٥.
٢٨. اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي – السوفيتي حول الشرق الاوسط، الأبعاد الإقليمية والدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦.
٢٩. اسماعيل صبري مقلد، (الموقف السوفيتي في مفاوضات السلام)، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦/ نيسان/ ١٩٧٤.

المصادر الانجليزية:

1. Matti Golan, The Secret Conversations of Henry Kissinger (New York: Quadrangle Books, 1976).
2. Stephen, Green, Living by the Sword:America and Israel in the Middle East, 1968 – 1978 (London: Faber and Faber, 1988).
3. Richard, Nixon, the Memoirs of Richard Nixon (New York: Grosset and Dunlap, 1978).
4. Michael Brecher, Israel, the Korean War and China: Images, Decisions and Consequences (Jerusalem: The Jerusalem Academic Press, 1974).
5. Edward, Sheehan.
6. Steven, Spiegel, the Other Arab – Israeli Conflict: MAaking Americas Middle East Policy from Truman to Reagan (Chicago: The University of Chicago Press, 1985).
7. Robert, Mabroand Elizabeth Monroe (Arab Wealth from Oil), International Affairs, (London RLLA), January 1974.